تـــرى إنـــســـانَ مـــقـــلـــتِـــهـــا،
بـــدمـــعِ الـــعـــيـــنِ، قـــد شَـــرِقـــا
وقـــد حـــلـــفـــتْ يـــمـــيـــنـــاً بَـــرّ
ةً بـــمـــحـــلّ مَـــنْ خَـــلَـــقـــا[١]:
لـــقـــد عُـــلّـــقْـــتُ مـــن عـــمـــرٍ
حِـــبـــالاً، مـــثـــلَـــهـــا عَـــلِـــقـــا!

عبث نعم

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك، فقال عمر:

[الخفيف]

أدخـلَ الـلَّـهُ، ربُّ مـوسـى وعـيـسـى،
جـنَّـةَ الـخُـلـدِ مَـنْ مَـلانـي[٢] خَـلـوقـا[٣]
مَـسَـحَـتْـهُ مـن كـفّـهـا بـقـمـيـصـي[٤]،
حـيـنَ طـافـتْ بـالـبـيـتِ، مَـسْـحـاً رفـيـقـا
غَـضِـبَـتْ أنْ نَـظـرْتُ نـحـو نـسـاءٍ،
لـيـسَ يـعـرفـنَـنـي، سَـلَـكْـنَ الـطّـريـقـا
وأرى بـيـنَـهـا وبـيـن نِـسـاءٍ،
كـنـتُ أهـذي بـهـنّ، بَـونـاً سـحـيـقـا[٥]

بانوا بنعم

[المنسرح]

إنّ الـخـلـيـطَ الـذيـنَ كـنـتَ بـهـم
صـبّـاً دَعَـوْا لـلـفـراقِ، فـانـطـلـقـوا

---

(١) بمحلّ من خلق: البيت العتيق، حرم اللّه تعالى مكة.
(٢) وردت القصيدة في الأغاني ٤: ٢١٧. وملاني، بتخفيف الهمز من ملأ، وهي لغة قرشيّة.
(٣) الخلوق: الطيب.
(٤) يروى «في قميصي» بدلاً من «بقميصي».
(٥) بوناً سحيقاً: مسافة شاسعة، كناية عن جمالها الخارق وتفوّقها على مثيلاتها من بنات جنسها.

عـصـاهُـمُ مـن شـتـيـتِ[١] أمـرِهـمُ
يـومَ الـمـلا[٢] مُـسـتـطـيـرةً شِـقَـقُ[٣]
إسـتـربَـعـوا[٤] سـاعـةً، فـأزعـجَـهُـمْ
سـيَّـارةٌ[٥] تُـسـحِـقُ الـنَّـوى[٦]، قَـلِـقُ
أتـبـعـتُـهـم مُـقْـلَـةً مـدامـعُـهـا
مـنـهـا بـمـاءِ الـشّـؤونِ[٧] تَـسْـتَـبِـقُ
تُـحـسَـبُ مَـطـرُوفَـةً[٨]، ومـا طُـرِفـتْ،
إنـسـانُـهـا مـن دمـوعِـهـا شَـرِقُ[٩]
بـانـوا بـنُـعْـمٍ، فـلـسـتُ نـاسِـيَـهـا،
مـا اهـتـزّ فـي غُـصْـنِ أيـكـةٍ وَرَقُ
آلِـفـةٌ لـلـحِـجـالِ[١٠] واضـحـةٌ،
بـالـعـنـبـرِ الـوردِ جِـلـدُهـا عَـبِـقُ
الـظَّـبـيُ فـيـه مـن خَـلْـقِـهـا شَـبَـهٌ:
الـنَّـحْـرُ، والـمـقـلـتـانِ، والـعُـنُـقُ
مـن عـوهـجٍ[١١] فـردةٍ أطـاعَ لـهـا،
بـمـدفـع الـسّـيـلِ، نـاقـعٌ[١٢] أنِـقُ

(١) الشتيت: التفرّق.
(٢) الملا: الصحراء.
(٣) الشّقق، الواحدة شُقّة: السفر البعيد.
(٤) استربعوا: نزلوا تلك الربوع.
(٥) سيارة: قافلة.
(٦) تسحق النوى: تُوغل بُعْداً.
(٧) الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع إلى العين.
(٨) مطروفة: أصيبت العين بشيء مثير للدمع فدمعت.
(٩) شرِق: غَصّتْ.
(١٠) الحِجال، الواحدة حجلة: العروس وهي غرفةٌ في البيت للعروس تُزيّن بالثياب والأسرّة والستور ويقال لها: خدر العروس.
(١١) العوهج: الطويلة العنق من الظلمان والنوق والظباء والناقة الفتية والطويلة الرجلين.
(١٢) ناقع: ما اجتمع في البئر من الماء.

شـيّـعَـهـا مُـطْـلَـقـاً، وجـادَ لـهـا
مـنـابـتَ الـبـقـلِ كـوكـبٌ غَـدِقُ[١]
يُـجْـهِـدُهـا الـمـشـيُ لـلـقـريـبِ، كـمـا
ينهضُ في الوعثِ[٢] مَصْعَبٌ[٣] لَثِقُ[٤]
ويـا لـهـا خُـلَّـةً[٥] تُـوافِـقُـنـا،
أو صـفـقـةً[٦]، بـالـدّيـارِ، تـنـصـفـقُ[٧]
تُـعـطـي قـلـيـلاً نَـزْراً[٨] إذا سُـئِـلَـتْ،
والـبـخـلُ فـيـهـا سـجـيَّـةٌ خُـلُـقُ
فـقـد أرانـا، والـدَّارُ جـامـعـةٌ،
ولـيـس فـي صـفـوِ عـيـشِـنـا رَنَـقُ[٩]

وعضت على إبهامها

[الطويل]

لَـعَـمـريَ، لـو أبـصَـرتـنِـي يـومَ بـنـتـمُ،
وعـيـنـي بـجـاري دمـعِـهـا تـتـرقـرقُ
وكـيـف غـداةَ الـبـيـن وجـدي، وكـيـف إذ
نـأتْ دارُكُـمْ عـن شـدّة الـوجْـدِ[١٠] آرِقُ!
لأَيـقـنـتِ أنّ الـقـلـبَ عـانٍ[١١] بـذكـركـم،
وأنّـي رهـيـنٌ فـي حِـبـالـكِ، مـوثَـقُ

(١) غَدِق: الماء الكثير.
(٢) الوعث: الأرض السهلة التي تغيب فيها الأقدام.
(٣) المصّعَب: الفحل من الجمال، صعب ركوبه.
(٤) لَثِق: مبتلّ.
(٥) خُلَّة: صديقة.
(٦) صفقة: بيعة.
(٧) تنصفق: يصفّق للموافقة على البيع.
(٨) نزْراً: قليلاً.
(٩) الرنق: الكدر في العيش.
(١٠) الوجد: شدّة الحبّ وحُرقته.
(١١) عانٍ: أسير، مقيّد.